معجم المصطلحات العلمية في التراث الإسلامي
مراجعة علمية

عرض : أ.د.خالد فهمي
كلية الآداب جامعة المنوفية

مدخل: يقظة عقل ولسان!

مثل نزول الكتاب العزيز نقطة النور الغامر الذي أيقظ العقل العربي، ونهض باللسان العربي. وهذه الحقيقة لا يشغب عليها أحد من الدارسين في الشرق أو الغرب جميعا. وقد تنبه إلى ذلك فقهاء اللغة العرب منذ زمان مبكر، ووضعوا لذلك مصطلحات معبرة عن هذه الحقيقة، من مثل الأسباب الإسلامية، ومن مثل الكلمات العربية الإسلامية، حتى وصل الأمر بواحد من أشهر العلماء العرب القدامى أن يقرر أن ثمة عددا من الكلمات العربية يتعذر وجودها في الألسنة الأخرى؛ نظرا لارتباطها العضوي بالتصورات الإسلامية الخاصة، على ما جاء في فقه اللغة وسر العربية، للثعالبي المتوفي سنة ٤٢٩هـ، الذي يقول:(٥٢٤/٢):" فصل في أسماء عربية يتعذر وجود فارسية أكثرها" وكانت هذه الكلمات من مثل: الزكاة والحج، والفاسق والتيمم إلخ.

ومنذ ذلك الزمان وكل مواضعات العلماء في مجالات العلوم المختلفة مردها إلى هذه الأسباب الإسلامية.وهو الأمر الذي ظهرت العناية بجمعه وتفسيره المصادر التالية:

- أولا: معاجم المصطلحيات، أو ما يسمى أحيانا باسم معاجم المصطلحات المتعددة العلوم، كمفاتيح العلوم، للخوارزمي، والتعريفات للسيد الشريف الجرجاني، والتعريفات والاصطلاحات، لابن كمال باشا، وغيرها.
- ثانيا: معاجم لمصطلحات كل علم على حدة، فظهر معاجم لمصطلحات النحو، وأخرى لمصطلحات المنطق، وأخرى لمصطلحات الطب والصيدلة، إلخ.
- ثالثا: المعاجم اللغوية العامة ذات الصبغة الموسوعية، كالقاموس المحيط الذي عني- فيما عني به- بجمع عدد من مصطلحات العلوم المختلفة، وتفسيرها.

١- معجم المصطلحات العلمية في التراث الإسلامي:
المصنِّف والمادة والمنهج والوظائف

(أ) يعد الدكتور أحمد فؤاد باشا واحدا من أكابر العلماء المعاصرين في مجال العلوم الطبيعية، وله إسهامات كثيرة في خدمة العلم الطبيعي في التراث الإسلامي، تاريخا، ودراسة، وتحقيقا لمصنفاته.

ومنجزه العلمي في هذه الحقول المعرفية منجز معتبر يضرب بجذور عميقة في تربة خدمة التراث العلمي عند المسلمين. ومن ثم فإن تصديه لإنجاز معجم للمصطلحات العلمية في التراث الإسلامي أمر يحمل على التقدير، والاعتبار.

ومعجمه هذا صادر عن مركز تحقيق التراث العربي، بجامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا وهي جامعة غير حكومية، تنبه بصنيعها هذا إلى أهمية نهوض هذه المؤسسات العلمية المختلفة بالعناية بتراث الأمة، بما هو أساس علمي لازم لدعم بناء الثقافة الوطنية.

وكان صدور هذا المعجم في طبعته الأولى، القاهرة سنة ١٤٣٤هـ=٢٠١٣م، في(٢٤٥) صفحة من القطع الكبير.

(ب/مادة المعجم)

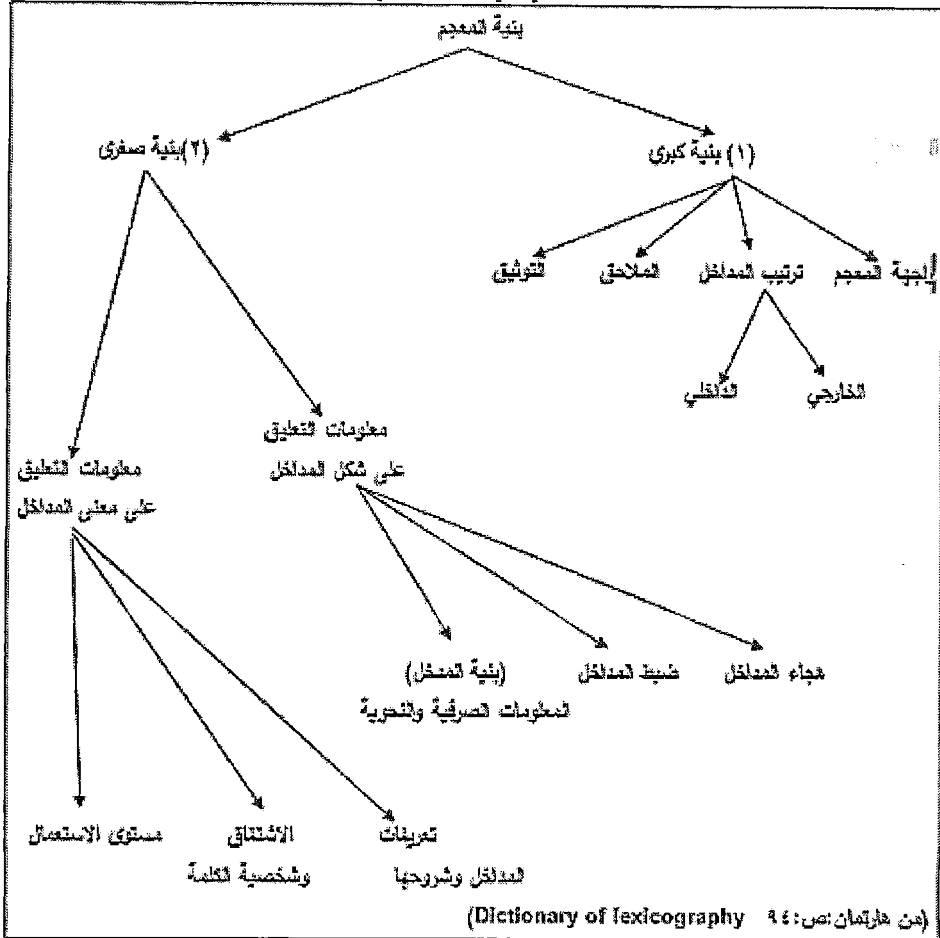
يضم هذا المعجم أربعة أقسام هي:

- **أولا-** تصدير المعجم(واجهة المعجم).
- **ثانيا-** سرد مصطلحات المعجم الموزعة على عدد من العلوم الطبيعية والعملية.
- **ثالثا-** ملحق بالصور والرسوم والأشكال لعدد من المصطلحات الواردة في المعجم.
- **رابعا-** قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدها صانع المعجم في جمع مادته وتحريرها.

وهذا التصميم من الناحية الشكلية موافق لما جرى اعتباره في صناعة المعجم الحديث، وإن كانت صناعة المعجم الحديث لا تفصل بين الصور والتعريفات الشارحة للمداخل/ أو المصطلحات.

(ج) منهج المعجم.

تقرر صناعة المعجم والمعجمية مجموعة من المبادئ المستقرة الحاكمة لبناء المعجم تكشف عنها مجموعة من العناصر الموزعة على ما يسمى باسم بنية المعجم، وهي التي يمكن بيانها في المخطط التالي:



(من هارتمان:ص:٩٤ Dictionary of lexicography)

(ج/أ) البنية الكبرى للمعجم

وبنائه عن اعتماده أربعة أقسام هي التي ظهرت في الحديث عن مادته وهي:

- واجهة المعجم أو مقدمته.
- جسم المعجم(سرد لمصطلحات)
- ملاحق المعجم.
- قائمة مصادره ومراجعه.

المعجم من الناحية الشكلية أو الهيكلية الخارجية يتوافق مع ما تقرره صناعة المعجم الحديث.

(ج١/أ) غير أن ثمة ملاحظ في تفاصيل البناء أو البنية الكبري، فقد جاءت واجهة المعجم فقيرة جدا في ما ينبغي أن تضمه من معلومات؛ فلم يظهر فيها الكلام عن المنهج الحاكم لترتيب المداخل، وغابت المعلومات الإرشادية أو إرشادات الاستعمال والطرق المستعملة في شرح مداخله، وبيان الرموز والاختصار الواردة فيه، وأسلوب جمع مادته.

لقد أشارت المقدمة إلى ما يلي:

- **أولا-** عراقة سهمة العرب في مجال تصنيف المعجمات المتنوعة، بسبب الدين الإسلامي، مقارنة بسهمة الغرب التي تأخرت كثيرا.
- **ثانيا-** بيان الأهمية الحاكمة لتصنيف هذا المعجم، وهي الأهمية التي تمثلت في ضرورة إبراز هوية الأمة الثقافية سعيا نحو قراءة الذات قراءة واعية(ص:٥).
- **ثالثا-** خدمة الدارسين في مجال المخطوط العربي، والمعنيين بتحقيق النصوص العلمية والتقنية.
- **رابعا-** الإسهام في خدمة تعريب العلم، ودراسة تاريخ العلم عند المسلمين، ودراسة تطور الكلمات العلمية، وتتبع مراحل ميلادها.

إن هذه المعلومات مهمة ، وهي من لوازم عمل واجهة المعجم، ولكن غياب ما أشرنا إليه مؤثر في تقييم هذا العمل بدرجة ظاهرة.

(ج١/ب) ترتيب المداخل

رتب المعجم مداخله وفق النظام الألفبائي الجذعي؛ أي غير التجريدي، وهو منهج يرتب المداخل خارجيا بحسب الحرف الأول، من دون ردها إلي الجذور ، وهو منهج مناسب جدا لهذا المعجم من عدة جوانب هي:

- **أولا-** يسر استعماله، ولاسيما وأن مستعمليه المتوقعين لا ينتظر منهم تفوقا في الصرف العربي.
- **ثانيا-** مناسبة لأصول المصطلحات العلمية في المعجم؛ ذلك أن جزءا كبيرا منها وارد من لغات أعجمية، وهو ما يعني استحالة إيجاد جذر لغوي لها!

ومن جانب آخر، فإنه يبدو أمن المصنف التزم كذلك نظام الترتيب الألفبائي في ترتيب المداخل في كل حرف؛ مراعاة الحروف الثواني والثوالث، إلخ.

والملاحظ أنه عدّ ألف همزة، وهو فسر ورود المدخل (آذريون) بعد(إذخر) وقبل(أراك) !
وكذلك ورود(أس) بعد(إزلاق) وقبل(أسارون)!
وكان ينبغي أن ينبه على ذلك.
كما أنه يعتبر" ال" إذا جاءت في الجزء الأخير من المصطلحات المركبة.

وقد التزم صانع المعجم وضع المكافئ الإنجليزي للمداخل العربية ، وهي خدمة جيدة تعين على تحصيل مفاهيم هذه المداخل، ولاسيما أن كثيرا منها قديم غير شائع في الثقافة المعاصرة، وترجمته إلى الإنجليزية، بما هي لغة العلم الأولى في العالم في هذا العصر، معين على توضيح معانيها، وتحصيل تصوراتها!

وقد كان من المهم ترقيم هذه المداخل، ولاسيما أن بعضها متكرر الرسم ، كما في المدخلين(أترج) لنوع من الليمون؛ مرة، والشجرة من الفصيلة السذابية؛ مرة أخرى(ص:٨)!

(ج١/ج)الملاحق

ضم المعجم ملحقا واحدا لعدد من الصور والرسوم والأشكال الموضحة لبعض المداخل المشروحة.
وهذه الرسوم توزعت على الحوائط والصور الفوتوغرافية والجداول والرسوم التوضيحية، إلخ.
وقد لوحظ عليه ما يلي:

- **أولا-** انفصال الصور عن مواضع تفسير المداخل، وضمها إلى المداخل مفيد بدرجة أكبر.
- **ثانيا-** جاءت بعض الرسوم غير واضحة؛ بسبب مشكلات في التحرير، على ما نرى في صورة برج القوس كما رسمه ابن الصوفي(ص:٢٢٦)؛ فقد جاءت صورة الرسم بكتابة المعلومات الموضحة مقلوبة، وجاءت مجموعة أخرى خالية من الكتابات التوضيحية، كما نرى في لوحة المعدات الطبية(ص:٢٣٣)
- **ثالثا-** مثلت نسبة الرسوم والصور قياسا لكثافة المداخل المشروحة رقما ضئيلا للغاية فقد بلغ عدد الرسوم مع التفصيل(٩٨) رسما وصورة ! فقد مثلت نسبة الرسوم إلى عدد المداخل نحو نصف في المئة، على وجه التعيين ٠,٦٨ وهذه نسبة ضئيلة جدًّا.

(ج١/د) التوثيق

للتوثيق في المعجم وظائف مهمة جدا تسهم في خدمة المجال المعرفي لمستعملي المعجم، وتمنح مداخله الموثوقية، وتنتج فحص التراكم المصطلحي في الحقل المعرفي مشغلة المعجم.

وقد أخل المعجم في توثيق مداخله أو مصطلحاته إخلالا تاما، فلم يوثق مدخلا واحدا، ولم تظهر في مقدمته – كما مرّ- فقرة لخطاب مصادر جمع مادته .

والإخلال بهذا المبدأ المهم فوت على الدارسين عددا ضخما من الفوائد المتعلقة بمسيرة حياة كثير من المصطلحات العلمية الواردة في المعجم، ومسيرة تطورها على مستوى البنية والدلالة معا، ولاسيما فيما يتعلق بما اقترضته العربية من غيرها من اللغات.

إن ثمة عددا من المجالات أضيرت بغياب التوثيق الداخلي للمصطلحات يمكن إجمالها في ما يلي:

- **أولا-** دراسات تاريخ الحركة العلمية في الحضارة الإسلامية.
- **ثانيا-** دراسات تطور التصنيف في الاصطلاحات العلمية في الحضارة العربية الإسلامية.
- **ثالثا-** دراسات التعريب، وطرقه، ومساراته.
- **رابعا-** دراسات المراجع والمصادر المعنية بالتراث العلمي والتقني في العربية.

والمرات القليلة من توثيق التعريفات كما في المدخل : توتياء(ص:٦٥) لا تمثل ظاهرة بأي حال!
ومن جانب آخر فقد أورد صانع المعجم قائمة بمصادره ومراجعه التي اعتمدها في بناء معجمه.
وقد توزعت هذه المصادر والمراجع على قوائم الحقول المعرفية التالية:

- **أولا-** المعجمات اللغوية العامة، من مثل: لسان العرب، لابن منظور، قاموس إلياس العصري، لإلياس أنطون إلياس، وقاموس المورد، لمنير البعلبكي وغيرها.

- **ثانيا-** المعجمات الاصطلاحية المختصة بمصطلحات عدد من العلوم، من مثل: المعجم الموحد لمصطلحات الرياضيات والفلك، والمعجم الفلكي، لأمين المعلوف، ومعجم أسماء النباتات، لأحمد عيسى بك.
- **ثالثا-** كتب تراثية في عدد من العلوم العلمية؛ من مثل:

١. الطب، كالحاوي، للرازي/ والقانون، لابن سينا، والتصريف، للزهرواي، وتقويم الأدوية(=المنجح في التداوي) للعلائي.
٢. النبات(الصيدلة)، ككتاب ديسفوريدس، ومنهاج البيان في ما يستعمله الإنسان، لابن جزلة، ونباتات في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، للبتانوني.
٣. الرياضيات، ككتاب الجبر والمقابلة، للخوارزمي.
٤. المعادن، ككتاب الجوهرتين، للهمداني، وأزهار الأفكار في جواهر الأحجار، للتيفاشي.
٥. الفلك، ككتاب تحديد نهايات الأماكن، للبيروني.

وغير ذلك من الحقول المعرفية.

(ج/٢) البنية الصغرى

لمعجم المصطلحات العلمية في التراث الإسلامي.

ظهر انتماء هذا المعجم لمدرسة الترتيب الألفبائي الجذعي، بحسب أوائل المصطلحات ثم ترتيبها داخليا وفق الترتيب نفسه الذي يراعي بعد الحرف الأول الحروف الثواني والثوالث، إلخ.

أما البنية الصغرى لهذا المعجم متعلق بما يلي:

١. معلومات التعليق على الشكل: (الهجاء/والضبط/ والبنية).
٢. ب-معلومات التعليق على المعني: (التعريف/ الاشتقاق/ مستوى الاستعمال).

(ج٢/أ) معلومات التعليق على شكل المصطلحات

تفاوتت العناية بمعلومات التعليق على شكل المصطلحات في هذا المعجم ، وإن جمعها جميعا جامع واحد هو عدم الاطراد في الظهور.

ولم يكشف صانع المعجم عن منهجية حضور معلومات التعليق على الشكل وغيابها، وفي ما يلي بيان ذلك.

أولا- غابت العناية بالهجاء عن المعجم بصورة واضحة، اللهم إلا من ظاهرة يمكن حملها على محمل الرعاية لهذا النوع من معلومات الشكل، تمثل في ذكر الطرق المختلفة لكتابة بعض المداخل عندما تتنوع هجاؤها؛ والظاهر أن اختلاف هجاء بعض المداخل راجع إلى اختلاف التعريب. من مثل:

ص:٧/إبرية؛ هبرية (أ< هـ).
ص:٨/ترنج؛طرنج(ت < ط).
ص:١٠/إجّاص؛إنجاص(ج <نج).
ص:١٤/أساريقا؛مساريق(أ < م).
ص:٧/إسفاناخ؛إسبانخ(ف< ب).
ص:٣٣/ أنزروت؛عنزروت(د<ع).
ص:٣٩/إيلاؤس؛عيلوص(د <ع).
ص:٤٠/باداورد؛باذاورد(د<ذ).
ص:٤١/ بازهر؛ بادزهر(ز< دز)
ص:٤٥/برماذجة؛ نرماذجة(ب< ن).
ص:٤٥/برنجاشف؛ برنجاسف(ش< س).
ص:٤٦/بسفايج؛ بسبايج(ب <ف).
ص:٤٧/ بقدونس؛ مقدونس(ب <م).

إن هذه الأمثلة المختارة من بابي(الهمزة/والباء)جاءت في المعجم لغرض بيان التنويع التعريبي الذي ظهر في الكتابات التراثية العلمية، لكنها خدمت بندا الهجاء في معلومات شكل المصطلحات. والعناية بها في المعجم أمر مهم يسهم في دراسة المعرب الصوتي في مصطلحات العلوم في التراث العلمي عند المسلمين.

وقد كشفت هذه الأمثلة في مجموعها عن أن التبادل الواقع بين الأصوات كان بسبب من تقاربها، في الغالب، في ملامح الحزم التمييزية الصوتية للصوت المبدل والصوت المبدل منه، وإن ظهرت استثناءات قليلة تحتاج إلى فضل فحص وتحليل.

ثانيا- كان الاهتمام بالضبط أعلى ظهورا من بند الاهتمام بالهجاء على قائمة معلومات التعليق على الشكل.

وقد تركز الضبط في نوع واحد هو لضبط بالقلم؛ أي يوضع علامات التشكيل والضبط فوق الحروف، أو فوق رسم المداخل.

ولم يوضح المعجم المعيار الذي حكم ضبط بعض المداخل من دون بعضها الآخر، غير أن الغالب كان متجها إلى ضبط بعض المداخل المعربة؛ ربما بسبب من غرابة نقطها، في مثل:

ص:٧/إبرنج؛ بسكون الباء الموحدة، وفتح الراء المهملة وسكون النون!
ص:٤٠/بابونج؛ بضم الباء الثانية، وسكون النون!
ص:٥٨/ ترمس؛ بضم التاء المثناة الفوقية، وضم الميم!

ولا يعني ذلك غياب الضبط عن المداخل ذات الأصول العربية، فقد ضبط المعجم عددا من المداخل العربية، في مثل:

ص:٥٨/ترهل، بتشديد الهاء وضمها!
ص:٦٦/ثوم؛ بضم الثاء!
ص:٩٦ دمعة؛ بفتح الدال المهملة، وكسر الميم!

وقد لوحظ على الضبط في المعجم ما يلي:

١. غياب معيار حاكم.
٢. الاضطراب.
٣. النقص في ضبط حروف المدخل الواحد.
٤. غيابه عن مداخل غريبة، غير متداولة أو مألوفة النطق.
٥. اطراده عند اتحاد رسم مدخلين، فيكون الضبط وسيلة التفريق ، كما في: ص:٨١/ حمة، بفتح الحاء المهملة والميم المشددة المفتوحة؛ للينبوع الحار. الحمة، بضم الحاء المهملة وتشديد الميم المفتوحة ، للحجارة السوداء.

ثالثا- أما ما يتعلق ببيان المعلومات الصرفية، فقد تركزت العناية في هذا النطاق بمعلومات المفرد/ والجمع في الغالب، وكان محل ظهورها بجوار المدخل بين قوسين، في مثل:

ص:٥٧/ترس(ج.أتراس).
ص:١٠٦/رفادة(ج.رفائد).
ص:١١٦/سدة(ج.سدد).
ص:١٢٢/سلامي(ج.سلاميات).
ص:١٢٩/شريان(ج.شريانات).

وفي أحيان يذكر الجمع بغير الرمز الاختصاري الدال على الجمع (ج) ، كما في:

ص:٧٥/حبل(حبال).
ص:٧٧/حرة(حرات.حرار).
ص:٨١/حمة(حمات).
ومن أمثلة العناية ببيان المفرد إذا جاء المدخل في بنية الجمع:
ص:١٣٢/شيافات(م.شياف).
ص:١٤٣/عرفط(م.عرفطة).
ص:١٩٥/ميسوسنات(م.ميسوسن)= شراب السوسن.

وبعض هذه المعلومات ربما يكون غير مفيد ، كما في المثال الأخير المجموع بعلامة الجمع المفتوح ، المنتهي بالألف والتاء!

إن التفاوت والاضطراب وغياب المعايير في استعمال معلومات التعليق على الشكل أسهم في تراجع الاستفادة من كثير من محاور في هذا المعجم من مداخل، ولاسيما في ما يتعلق بضبط المداخل، وطرق نطقها في التراث العلمي في الحضارة الإسلامية.

(ج٢/ب) معلومات التعليق على المعنى

اختلف تعامل المعجم مع معلومات التعليق على المعنى مقارنة بمعلومات التعليق على الشكل، بحيث يمكننا أن قرر أنها اتسمت في المجموع بالسمات التالية:

١. الاطراد النسبي فى العامل مع معلومات شرح المعنى، وبيان مستوى الاستعمال نظرا لتنوع المجالات والحقول المعرفية التي تنتمي إليها المصطلحات الواردة في المعجم.
٢. الحرص على الوضوح، وهو ما تجلى في ما يلي:
٣. شرح المعنى باستعمال طريقة التعريف المحكم في الغالب.
ب- ذكر المكافئ الإنجليزي أمام المدخل العربي.

وفي ما يلي تحليل لعناية هذا المعجم بمعلومات التعليق على معاني المداخل:

أولا- شرح المعنى أو تعريفات المداخل / المصطلحات.

تنوعت طرق شرح المعنى في هذا المعجم، واتخذت أشكالا مختلفة، ومتفاوتة القيمة، وهو ما يمكن بيانه في ما يلي:

١- طريقة الشرح بالتعريف المحكم، وهي أفضل طرق شرح المعاني فيما يخص تعريف المصطلحات، ذلك أنها تعني رصد السمات الدلالية الفارقة المميزة لمصطلح ما عن غيره.

وقد استأثرت هذه الطريقة بنسبة كبيرة من التعريفات؛ وهو أمر يحمد للمعجم بشكل عام.
ومن أمثلة ذلك:

ص:٧١/"جمست، جمشت: معدن من مجموعة السيليكا sioz وهو متبلور من معادن المرو، فيه نسبة من الحديد تكسب لونا بنفسجيا جميلا، ويستعمل في أغراض الزينة".

ففي هذا التعريف يظهر:

١. نوع المعدن، وتركيبته الكيمائية.
٢. العناصر التي يتكون منها.
٣. تفسير لونه.
٤. أغراضه التي يستعمل فيها.

٢- طريقة الشرح بالتعريف الهجين، وهي الطريقة التي تجمع بين التعريف بالقول الشارح، مع التمثيل بما يوضح الشرح، من مثل:

ص:١٢٧/" شاقول: ثقل صغير من الرصاص معلق في خيط؛ مثل: ميزان البنّاء"

ففي هذا التعريف ظهر اجتماع أمرين هما:

أ- التعريف القولي.

ب- المثال.

وقد نهض التعريف القولي ببيان ماهية الشاقول، ومادته، ومكوناته، وكيفية صنعه، ونهض المثال ببيان شكل من أشكال استعماله في الأغراض العملية على سبيل توضيحه وتفسيره.

١. طريقة الشرح بذكر المرادف، وهي طريقة غير معتبرة في بناء معجمات المصطلحات ومن أمثلة استعمالها في هذا المعجم:

ص:١٣١/شلجم . سلجم: هما اللفت!

٢. طريقة الشرح السلبي(السكوتي). وهو ذكر/ المدخل من دون تعريفه، بأي من طرق التعريف السابقة ، اكتفاء بذكر المكافئ الترجمي له. ومن أمثلته:

ص:١٣٥/صفراء زنجارية: verdigris- green Bille

٣. طريقة الشرح بالموضحات البصرية.

وهي الطريقة التي يذكر فيها المعجم الرسوم والصور لتعريف بعض المداخل، وقد مر بيان قلة الصور والرسوم المستعملة التي لم تتجاوز نسبتها ٠,٧٠، أي: (٩٨) صورة ومن مجموع مداخل بلغت(١٤٢٧) مدخلا ، ثم تراجع أمرها بوضعها في ملحق خاص!

ثانيا- معلومات الاشتقاق والتأصيل.

مثلت معلومات التأصيل اللغوي ركيزة أساسية في معلومات التعليق على المعني في كثير من مواطن التعليق على مداخل هذا المعجم.

وقد اتخذت معالجات معلومات هذا البند صورا متقاربة، في التعليق على المداخل، وإن شغلت مكانان واحدا في الغالب، هو افتتاح التعليق على المداخل بها.

وفي ما يلي بيان صور معالجات التأصيل اللغوي لعدد من مصطلحات هذا المعجم تكشف عن أشكالها المختلفة:

أ- صورة الاكتفاء ببيان اللغة الأصل الذي انحدر منه المصطلح، ودخل إلى المعجمية العربية التراثية المختصة؛ من مثل:

ص:٢٢/ أقاقيا: يوناني معرب. إنبيجات: هندية.

ص:٧٠ / جلجينات: معربة عن الفارسية.

ب- صورة بيان اللغة الأصل مع بيان تركيبها فيها؛ من مثل:

ص:٧٠/ جلّاب: فارسي معرب؛ الكلمة مركبة من :"جل" أي : ورد، و" آب" ؛ أي: ماء.

ج- صورة بيان ما انتقل من الأسماء العلمية العربية إلى اللغات الأوربية، من تمثل:

ص:٩٥/ درونج: الاسم العلمي لهDoronicum مأخوذ من التسمية العربية.

وهذا النوع من معلومات التعليق على المعنى مهم جدا لرصد تاريخ التفاعل العلمي بين الحضارة العربية الإسلامية وغيرها من الحضارات، ومهم جدا لبيان الطاقات اللغوية للعربية التي مكنتها

من استيعاب التسميات الاصطلاحية المقترضة، ومهم جدا لبيان ما صدرته لغة العلم العربية للمصطلح العلمي في اللغات الأعجمية.

ويتعلق بهذا النوع من معلومات المعنى ما حرص عليه المعجم من بيان بعض أنواع العلاقات اللغوية بين عدد كبير من المصطلحات ، ولاسيما علاقة الترادف؛ إذ ظهر بين كثير من المصطلحات ترادف؛ لأسباب مختلفة ، من مثل:

أ- ترادف بسبب اختلاف البيئات في تسمية الشئ الواحد، كما في: الريحان الذي يسمى في حضرموت: بالشقر، ويسمى في اليمن: بشجر الرعاف(ص:١٠٨).

ب- ترادف بسبب التداخل الاقتراضي؛ أي: دخول المفهوم بألفاظ مختلفة من لغات مختلفة؛ من مثل: الرسام الحار(ورم) من الفارسية، ويسمى أيضا: قرانيطس(ص:١١٧). والسمسم الذي يسمى أيضا: جلجلان، وسليط، وكنجد.

ثالثا- معلومات مستوى لاستعمال

كان لتنوع انتماءات المصطلحات في هذا المعجم، وتوزعها على مجالات معرفية متنوعة من جانب، وترتيب المداخل هجائيا وليس مفهوميا أو موضوعيا أثر في ازدياد قيمة العناية بمعلومات مستوى الاستعمال usage label بما هي فرع من معلومات التعليق على المعنى في لبنية الصغرى للمعجم.

وأصبحت هذه العناية بمعلومات مستوى الاستعمال هي الوسيلة شبه الوحيدة لتمييز المجالات التي ينتمي إليها المداخل المختلفة.

ويظهر من تحليل المعجم اعتماده ثلاث آليات لبيان المجال الدلالي لكل مدخل هي:

أ- ما يبدو من معنى المدخل، ولاسيما إذا كان اللفظ كافيا في الدلالة على المجال الذي ينتمي إليه.

ب- ألفاظ التعريف، أو قيوده.

ت- النص الصريح على انتماء المدخل لمجال معرفي بعينه.

وقد تفاوت الاعتماد على هذه الوسائل من مدخل لآخر. ومن الأمثلة الموضحة لما نقرره:

ص:١٤٦/ " علة البقر: دود صغير متولد بين الجلد واللحم، ويدب في الجسم كله صاعدا وهابطا".

ويبدو أن المعجم اكتفى برسم المدخل(علة البقر) للدلالة على انتمائه إلى الحقل الطبي.

ص:١٦٥/كبيكج: *نبات*:" وهو من الفصيلة الشقارية. وهو ضرب من الكرفس، يقال له بالعربية : كف السبع!

فقد ظهر من ألفاظ التعريف أن المدخل من مصطلحات علم النبات.

ص:١٩٣/ منطقة البروج: في علم الهيئة(الفلك): هي تلك المجموعة النجمية التي تمر بها الأرض في أثناء دورانها حول الشمس.

ففي هذا التعليق ينص على انتماء المدخل إلى علم الفلك تصريحا.

وهذه المعلومات الخاصة ببيان مستوى الاستعمال مهمة جدا في ضبط تحصيل تصورات المصطلحات، في معجم متعدد الحقول المعرفية.

وكان يفضل توحيد طريقة البيان، وعدم الاضطراب والتوزع على الصور السابقة.

إن فحص البنية الصغرى لهذا المعجم يكشف عن العناية بمفرداتها ولكن بصورته يمكن وصفها بما يلي:

١- الاضطراب في العناية بها.
٢- عدم الاطراد في العناية بها.
٣- التفاوت في صور العناية بها.
٤- عدم الاستيعاب.
٥- عدم الوضوح.

(د) انتماء المعجم ووظائفه.

إن تحليل هذا المعجم يقود إلى تصنيفه ضمن المعجمات الاصطلاحية ذات الصبغة الموسوعية، وهي الحكم الذي جاء من ملاحظة أمرين هما:

أولا- العناية بجمع المصطلحات العلمية في التراث الحضاري الإسلامي، أي بجمع الألفاظ وتعريفها.

ثانيا- العناية بما ليس من الألفاظ أو المصطلحات من مثل: الكتب:(المجسطي، ص: ٣١)؛ والنظريات:(مزدوجة الطوسي، ص:١٨٧).

أما عن وظائف هذا المعجم المتوقع أن يؤديها، فيمكن الإشارة إليها في ما يلي:

أ- **الوظيفة المعرفية**، أي تحقيق تحصيل مفاهيم المصطلحات التي كانت شائعة في تراث المسلمين العلمي.

ب- **الوظيفة التاريخية**؛ أي تحقيق قدر كبير من الإسهام في كتابة التاريخ العلمي من خلال تتبع ظهور هذا الكم من مصطلحات العلوم والتقنية في الحضارة العربية بعد الإسلام.

ت- **الوظيفة اللسانية**، وأقصد بها ما يمكن أن يسهم به هذا المعجم في دراسة كفاءة اللسان العربي، ومرونته في استيعاب المعربات المقترضة من اللغات الأخرى من جانب، وقدرته على اختراع تسميات من ألفاظه بطرق التوليد اللغوية الذاتية للتعبير عن حقائق العلوم الجديدة.

ث- **الوظيفة الحضارية**، وأقصد بها ما يمكن أن يعين على فحصه هذا المعجم في سياق ما قدم العقل العربي المسلم لترقية الوجود المادي للحياة في جنباتها المختلفة.

ج- **الوظيفة القومية**، وأقصد بها استثمار المعجم في ما يدعم الدعوة إلي تنمية الوعي بهوية هذه الأمة، والارتباط بذاتها، وقدراتها على إنتاج العلم، وصياغته بلغتها القومية.

إن هذا المعجم، على الرغم مما شابه من ملاحظات سلبية تتعلق بتطبيقات صناعة المعجم الحديث الغائبة، لا يزال يمثل أهمية بقدر ما، يرجى لها أن تنمو ، وتعظم مع تفادي هذه الملاحظات من جانب، وتقدم الدراسات التي تتحاور معه من زاويا هذه الوظائف الخمسة المرصودة وغيرها سعيا نحو مستقبل علمي وحضاري أفضل!